كفاية الطالب الرباني

على

رسالة ابن أبي زيد القيرواني

تأليف

العلامة علي بن خلف المنوفي المالكي المصري
(٨٥٧ - ٩٣٩ هـ)

وبالهامش

حاشية العدوي

للعلامة الشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي المصري

الجزء الأول

حققه وفصله ونسقه وأعد فهارسه
أحمد حمدي إمام

أشرف على طبعه وراجعه
المستشار
السيد علي الهاشمي

كفاية الطالب الرباني

على

رسالة ابن أبي زيد القيرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الحاجى

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

الإيداع : ٨٧/٤٦٨٤

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الفاسية - القاهرة ت : ٨٩٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واهتدى بهديه القويم إلى يوم الدين ، أما بعد : فقد اطلعت على مجهود ولدى البار المستشار :

السيد علي بن السيد عبد الرحمن آل هاشم ..

باهتمامه بكتاب « كفاية الطالب الرباني : لرسالة ابن أبي زيد القيرواني » في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه. مشتملاً على حاشية العلامة المحقق الشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي رحمه الله تعالى وأثابه .

ولقد سررت كثيراً بأن يهتم ويساهم نخبة من المحسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة في إخراج هذا السفر النفيس من كتب الفقه المالكي المعتمدة لدينا ، وإنه لتوفيق من الله تعالى لعباده المحسنين في إخراج ما فيه نفع لطلاب العلم وللمتفقهين بالفقه المالكي .

وإن خدمة كتب الفقه والعلم بطبعها وتيسيرها لطلبة العلم والدارسين وللمسلمين كافة من أجل الأعمال الطيبة التي تنفع صاحبها في الحياة وتكون مدخرة وموصولة الخير في الدار الآخرة .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

والله أسأل أن يبارك في الإمارات العربية المتحدة شعبا وحكومة ، وأن يحفظ

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

وذريته بما حفظ به الذكر الحكيم ، وأن يسبغ نعمة الأخوة والمحبة والتوفيق على كل المسلمين رعاة ورعية. وأن يوفقهم جميعا لعمل الصالحات ، وفعل المبرات والخيرات . إنه سميع الدعاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحرر في ١٨ من شعبان ١٤٠٦ هـ
يوافق ٢٧ من ابريل ١٩٨٦ م

كتبه راجي عفو ربه الرؤوف
حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية « سابقا »
وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر
وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر

تقديم

لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق

شيخ الأزهـــــر

(الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا) .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله الذى أخبر – حقا وصدقا – بأنه : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » ...

وبعـــــد :

فإن من أجل العلوم قدرا وأعلاها شأنا : العلم الذى يُعْرف به ماشرع الله لعباده وأمرهم باتباعه تنظيما لحياتهم وتوضيحا للطريق الذى يوصلهم إلى رضوانه وهداه ، استنباطا مما ورد فى القرآن الكريم تصريحا أو إجمالا ، وما جاءت به السنة إكمالا وتفصيلا وتبيانا .

ومن ثم كان التفقه فى الدين من أعظم ما يتقرب به العبد إلى خالقه ، يشير إلى هذا الدعوة التى خص الرسول ﷺ بها عبد الله بن عباس بقوله : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » .

وكان الحث القرآنى على تحصيل هذا الفقه والهجرة فى سبيله والعمل على إذاعته ونشره وتعليمه فى قوله تعالى فى سورة التوبة : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

ولقد وفق الله كثيرا من علماء الأمة العاملين ومجتهديها المجدين إلى حمل لواء هذا العلم فأصّلوا قواعده وفصلوا مسائله ، وتصدّوا لتبيان أحكام ما جد من الحادثات والواقعات فى الأزمان المتعاقبة والأماكن المختلفة .

ومن هؤلاء العلماء الأعلام : الفقيه عبد الله بن عبد الرحمٰن أبى زيد النفزاوى القيروانى أبو محمد ، من أعيان القيروان حيث ولد ونشأ فى الفترة من ٣١٠ — ٣٨٦ هـ ، الموافق ٩٢٢ — ٩٩٦ م إمام المالكية فى عصره والملقب بقطب المذهب وبمالك الصغير .

قال عنه القاضى عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، ورُحل إليه من الأقطار ونُدب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذى لخص المذهب ، وملأ البلاد من تواليفه .

وقد صنف ابن أبى زيد القيروانى :

« كتاب النوادر والزيادات على المدونة للإمام مالك فى نحو مائة جزء ، واختصر المدونة ، وهذب كتاب العتبية على الأبواب الفقهية ، وله كتاب الاقتداء بمالك ، وكتاب الرسالة ، وكتاب الثقة بالله والتوكل عليه ، وكتاب المعرفة والتفسير ، وكتاب إعجاز القرآن ، وكتاب النهى عن الجدال ، وله رسالة فى الرد على القدرية ، وله غير ذلك » .

ولقد أفاضت كتب التراجم فى الحديث عن علمه وكرمه وصلاته للعلماء وطلاب العلم ، كما شرح الكثيرون كتابه المعروف بالرسالة ، ومن شروحها المخطوطة فى مكتبة الأزهر :

كتاب تنوير المقالة فى شرح الرسالة للعلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن خليل المعروف بالتتائى المالكى المتوفى عام ٩٤٢ هـ ، ويعرف بشرح التتائى على رسالة ابن أبى زيد القيروانى .

وشرح الأجهورى على رسالة ابن أبى زيد القيروانى ، وهو العلامة أبو الإرشاد نور الدين على بن محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ .

وإيضاح المسالك على المشهور من مذهب مالك للشيخ داود المالكى المتوفى سنة ٩٠٣ هـ (وهو شرح له على رسالة ابن أبى زيد القيروانى) .

ومن الذين اهتموا برسالة ابن أبى زيد القيروانى الشيخ على بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل المنوفى بلدا المصرى مولدا الشاذلى طريقة وبها عرف نور الدين أبو الحسن من فقهاء المالكية ولد بالقاهرة عام ٨٥٧ هـ — ١٤٥٣ م وتوفى بها عام ٩٣٩ هـ — ١٥٣٢ م .

وهو فقيه ومحدث ونحوى ولغوى ، له تصانيف كثيرة منها ستة شروح على رسالة ابن أبى زيد القيروانى هى :

غاية الأمانى ، وتحقيق المبانى ، وتوضيح الألفاظ والمعانى ، وتلخيص التحقيق ، والفيض الربانى ، والسادس هذا الكتاب : (كفاية الطالب الربانى) والذى قدم له بقوله :

« هذا تعليق لطيف لخصته من شرحى — الوسط والكبير — على رسالة ابن أبى زيد القيروانى .... تلخيصا حسنا مجتنبا فيه التطويل الممل والاختصار المخل لينتفع به — إن شاء الله — المبتدى لقراءتها والمنتهى لمطالعتها ، اقتصرت فيه على حل ألفاظها ، وذكر ما يحتاج إليه من القيود ، والتنبيه على ما فيها من غير المشهور .

والشرح الكبير على الرسالة هو : غاية الأمانى ، والوسط هو : تحقيق المبانى كما جاء فى حاشية الشيخ على الصعيدى العدوى على شرح كفاية الطالب الربانى الذى نحن بصدده .

هذا وللشيخ أبى الحسن — عدا شرح رسالة ابن أبى زيد القيروانى* — تصانيف كثيرة منها :

عمدة السالك على مذهب مالك ، ومختصرها ، وتحفة المصلى وشرحها ، وله فى علم النحو : الجوهرة المصونة بشرح الأجرومية ، وشفاء العليل فى لغات خليل ، وله شرحان على صحيح البخارى ، وشرح على صحيح مسلم .

إن هذه الثروة العلمية — وبخاصة الفقهية منها التى خلفها ابن أبى زيد القيروانى والشيخ أبو الحسن على المنوفى — توضح أهمية متن الرسالة وشرحه (كفاية الطالب الربانى) ومدى الإفادة من نشرهما فى تيسير الوصول إلى معرفة الأحكام الفقهية على مذهب الإمام مالك لكافة المطالعين والراغبين فى معرفة حكم الله فى أمور الدين والدنيا بعامة ولطلاب العلم بخاصة .

أسأل الله العلى القدير أن يجزل المثوبة لهؤلاء السادة الأعلام جزاء ماخلفوا من علم ينتفع به وأدعو الله أن يفيض خيره وبركته على من قام بنشر هذا المؤلف ومن سعى إليه وأعان عليه .

والله عنده حسن الثواب ...

١٤ من المحرم ١٤٠٧ هـ .
١٨ من سبتمبر ١٩٨٦ م .

شيخ الأزهـــر

جاد الحق

(جاد الحق على جاد الحق)

* * *

(*) انظر فى ترجمة ابن أبى زيد القيروانى :

الأعلام للزركلى حـ ٤ ص ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء حـ ١٧ ص ١٠ ، وحاشية الشيخ على الصعيدى العدوى على شرح كفاية الطالب على رساله ابن أبى زيد القيروانى .

وفى ترجمة الشيخ المنوفى :

الأعلام للزركلى حـ ٥ ص ١٦٤ ، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة حـ ٧ ص ٢٣٠ والخطط التوفيقية لعلى مبارك حـ ١٦ ص ٤٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فما أحوج العالم الإسلامى اليوم كحاجته عبر الزمن إلى جهود **المخلصين من أبنائه** ، سواء أكانوا **علماء بشئون الدنيا** ، أم كانوا **فقهاء فى أمور الدين** !

ذلك أن الإسلام نظام إلهى يسوس دنيا الناس بدين الله ، ويحث المسلمين على أن يستبقوا الخيرات ماديا وعلميا وروحيا ليجمعوا بين التفوق الحضارى والعلمى وبين التألق الإيمانى والخلقى وليعملوا على أن يكونوا بالتقدم فى هذه المجالات [خير أمة أخرجت للناس].

فما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

* * *

كذلك كان أسلافنا الصالحون ، وأعلامنا الراشدون يجمعون إلى الفقه فى الدين استثمار ماسخر الله لهم فى هذا الكون الفسيح بل يجعلون الفقه فى الدين اساس استثمار هذه الدنيا ، وإطار هذا الاستثمار فمكن الله لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، واستخلفهم فى الأرض ، وتقدموا عسكريا واقتصاديا واجتماعيا وحضاريا ، وآتاهم الله ثواب الدنيا ووعدهم حسن ثواب الآخرة .

* * *

وما **المذاهب الفقهية** إلا اتجاهات جادة ، واجتهادات مضنية ، يبذل فيها العلماء قصارى الجهد ، وقصاية الطاقة مع ورع حريص فى فهم الكتاب ، وفقه السنة ، ومع بصر بصير بآثار الصحابة والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

ولقد كانت **هذه المذاهب** – ولا تزال – تستهدف تحسين صلة المرء بالله ، وتحديد الإطار التشريعى لمعاملاته مع الناس فى هذه الحياة .

* * *

ولئن تبادر إلى بعض الأذهان أن كتب الفقه والفروع لا تعنى إلا بالعبادات وبيان شروط صحتها ووجوبها وأركانها وآدابها وسننها ومستحباتها ... إن هذا أمر بعيد عن الصواب ، عار عن الدليل .

* * *

إن كتب **الفقه المالكى** وفى مقدمتها :

كفاية الطالب الربانى

على رسالة ابن أبى زيد القيروانى

— **لتنهض بمحتواها** دليلا لائحا على مدى عناية هؤلاء الفقهاء بالعقيدة كأساس ، وبالأخلاق كغاية بعث أشرف الخلق ﷺ ليتمم مكارمها وهو القائل : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »

* * *

إن هذه الكتب حين تعنى بالعقيدة والأخلاق بالعبادة والسلوك ، بالمعاملات التجارية والزراعية وبالعلاقات الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وبالوقف والوصية والميراث وبما يطلق عليه الآن : الأحوال الشخصية .. إلا لكأنما تريد أن تهتف بنا : إلى أى حد كان فقهاؤنا ضاربين بجهودهم واجتهاداتهم فى مناكب الحياة غير منعزلين عنها ، ولا مبتعدين بها عن مجتمعاتهم .

* * *

أجل ! فما كان **الكتاب والسنة** إلا أساسا للانتفاع بما سخر الله للمسلمين فى السمٰوات وفى الأرض ؟!

وما كان **الكتاب والسنة** إلا تبيانا لكيفية الخلافة فى الأرض ، وإدارتها بالحق وعمارتها بالعدل ؟!

* * *

وعلى أساس من نصوص **الكتاب والسنة** وقواعدهما الكلية كان **فقه هؤلاء الفقهاء** ، وعلم أولئك العلماء ، وتنويرهم دنيا الناس بدين الله .

* * *

ولقد خلف لنا هؤلاء الفقهاء تراثا علميا ضخما ، وميراثا فقهيا حيا ، نحن أمس ما نكون حاجة إليه لنقبس منه لحياتنا كما قبسوا ، ولنفيد منه كما أفادوا ، ولنصل أنفسنا بالله عن طريقه كما وصلوا ، ولنقيم به بناءنا الحضارى كما أقاموا ، ولنتغيا به أن نكون خير أمة أخرجت للناس .

* * *

والكتاب الذى هو بين أيدينا اليوم : **كفاية الطالب الربانى**

وهو واحد من تلك الكتب القيمة التى زخرت بها **مكتبة الفقه المالكى** ، والتى يستثمرها الباحثون والفقهاء ، وعلماء الاقتصاد والقانون ، والقضاة والمفتون .

ولئن كان من المعروف أن **الفقه المالكى** له ماله من إثراء فى الحياة المعاصرة فى التشريع والتوجيه والترشيد فى دول شمال إفريقية وفى وادى النيل وفى دول الخليج وفى ربوع أخرى من عالمنا المعاصر إن للفقه المالكى لأثرا بارزا فى التقنين فى هذه الدول بصفة عامة وفى فرنسا بصفة خاصة .

* * *

وحين يبرز لنا دور المدارس الفقهية سيما **مدارس الفقه المالكى** فى تصحيح العقيدة ، وتقويم العبادة ، وترشيد العلاقات الإنتاجية ، وتهذيب السلوك الإنسانى ، وتدعيم التقنين الفقهى ، وتأصيل قواعد الإفتاء والقضاء ، وتحديد الإطار العام لصلة الناس بالله ولدورهم فى هذه الحياة .

حين يبرز لنا دور الفقه الإسلامى بعامة ، ودور الفقه المالكى بصفة خاصة فى تلك المناحى يبرز لنا الدور المعطاء الذى يوليه **صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة .

والذى يتمثل فى الرعاية والعناية بنشر تراث الفقه المالكى بعامة ، وهذا الكتاب بصفة خاصة .

* * *

فإن يكن ذلك كذلك فهذا **من سموه** عناية فائقة ، وتهمم خاص بإبراز الدور التأثيرى للفقه المالكى فى حياة المسلمين : دينيا وعلميا وحضاريا .

ثم هو **من سموه** عناية فائقة ، وتهمّم رائد بإبراز الدور القيادى للمسلمين فى الحياة الإنسانية .

* * *

وكم ينبغى علينا نحن المسلمين ، بل نحن المالكية : أن نشكر لسموه بيد أننا أن لم نتسام أن نوفيه حقه من التقدير والشكر والثناء فسنضرع إلى الله العلى القدير أن يجزيه هو عن **الفقه المالكى وعن الأمة الإسلامية** خير الجزاء .

فهو — وحده — القادر على أن يعطى سموه العطاء الأولى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى .

والله من وراء القصد

مصر الجديدة :
٢٨ من جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
٢٨ من يناير ١٩٨٧ م .

د . محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف المصرى السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

صدق الله العظيم [سورة يونس . ٥٨]

تقديم التحقيق

سبحان الذى أقسم بالقلم ، وعلَّم الإنسان ما لم يعلَم . وصلاةً وسلامًا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد : فإن أعظم العلمِ العلمُ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وما نفع المسلمين من الفقه فكان خيراً وبركة .

ومن فقه المذهب المالكى **رسالة ابن أبى زيد القيروانى** . أحد شيخى المذهب ، عرف بمالك الأصغر وقطب المذهب . وانتشرت رسالته فى سائر بلاد المسلمين . وهى كتاب جامع موجز تعرض فقه المالكية عرضا واضحا . واحتفل بها المسلمون دراية ورواية . ولها إلى يومنا عدد كبير من المخطوطات فى المكتبات العامة والخاصة شرقا وغربا . وطبعت مرات فى عدة أمصار ، وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية .

كما ألفت عليها شروح وتقييدات ، ونُظِمت وشرحت منظوماتها . وهذا كله منتشر ما بين مخطوط ومطبوع ؛ يشهد بإخلاص نية مصنفها ، وبركة الانتفاع بها .

ومن الذين شرحوها أو قيدوا عليها أوحلُّوا ألفاظها ومعانيها : الجذامى ، والجيلانى ، والشبيبى ، وابن ناجى ، والقلشانى ، والحميدى ، والشيخ زروق ، والغلتاوى ، والفاكهانى . ثم جاء الشيخ **على المنوفى** فشرحها عدة شروح بلغت ستَّة ، اشتهر منها شرحه (كفاية الطالب الربانى) . وراجع لشرحه من كتب ابن أبى زيد ، واعتمد على ما سبقه من شروح وتقييدات للفاكهانى ، والأقفهسى ، وابن عمر ، وابن ناجى ، والشيخ زروق وغيرهم . وراجع أيضا كتب الفقه المالكى والمذاهب والمختصرات .

وفى تسميته شرحه بالكفاية معنى ظاهر ، وفى وصف الطالب بالربانى تعبُّد وصوفية علمية . وكان موجِزا ، وما أصعب الإيجاز ، وخير الكلام ما قل ودل . وإن شارحًا عاش القرنين التاسع والعاشر من الهجرة ؛ لاشك أنه قد حصَّل علما كثيرا ، وخيرا وفيرا يسدى لقارئه نفعا كبيرا .

ولهذا الشرح حاشية تسمى (كفاية الكفاية) لمحمد بن عبد الملك كتبها ١١٢٩ هـ ، والأخرى حاشية العدوى ، وهى التى اشتهرت وطبعت أكثر من مرة . والتى تصدر طبعتها الجديدة .

والشيخ **على الصعيدى** عاش فى القرن الثانى عشر الهجرى (١١١٢-١٢٨٩ هـ) . وحصّل العلوم وحاز الفنون ، واطلع على الحواشى والشروح ، وزاد وأعاد ، وحقق ودقق ، وراجع الآراء واستدرك . وبينه وبين الشارح قرنان ونصف من الزمان ، وحصيلة اثنى عشر قرنا من علوم الإسلام . ولذا نجد الحاشية حافلة بالتفسير والتيسير والإكمال ، وإيضاح ما فيها من تفسير وحديث وفقه ولغة ونحو وصرف وبلاغة وشعر وتاريخ وتراجم وغير ذلك . كما راجع المحشِّي مختلف الكتب ، ومتباين الآراء ... ، بل تتبع الشارحَ فى كتبه وشروحه ذاكرًا الاختلاف حيث تبين له ذلك .

وقيمة الشرح والحاشية أنهما يقدمان لنا نسخة صحيحة دقيقة محققة من الرسالة ، وذلك لاطلاع الشارح والمحشِّي على أكثر من نسخة من الرسالة . وشرحا متكاملا للفقه المالكى .

★ ★ ★

ومن نعم الله أن يصدر هذا العمل – من المتن والشرح والحاشية – فى ثوب جديد ، وأن يهتم به أهل العلم ، ويتكفل به من أهل العلم والفضل أخونا السيد على الهاشمى يعاونه فى ذلك صفوة خيِّرة من رجال الإمارات العربية المتحدة المهتمين بالأعمال الخيِّرة المشكورة المبرورة ؛ والتى ستكون فى موازين أعمالهم يوم القيامة .

ومن نعمة الله أن يعهد إلىّ بهذا العمل فأتبع السلف الصالح فى هذا العلم ، مع قلة البضاعة ، وضعف الحيلة ، وكثرة الشواغل ، أتشبه بالسابقين وإن لم أكن مثلهم ، والعلم رحم بين أهله ، وهو أمانة يجب الحفاظ عليها كما وصلتنا ، وواجبنا جلاؤه لإخواننا المسلمين ليسهل تحصيله ، ويروق النظر فيه .

- لذلك قمت بتحقيق العمل ومراجعته على الأصول المطبوعة مع ضبطه وتنسيقه وإخراجه .
- ووضعت عناوين للأبواب بين معقوفين ، وكل ما بين معقوفين فهو زيادة مميزة .
- كما وضعت عناوين مستمرة فى رؤوس الصفحات توضيحا وتلخيصا للمكتوب .
- وقمت بضبط آيات القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة وتخريجها . دون إثقال الهوامش .

أما الفهارس الفنية فسوف تلحق بآخر الكتاب إن شاء الله .

وأرجو الله أن يعيننا ، ويسهِّل لنا أمورنا . وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . [سورة البقرة: ٢٨٦]

القاهرة فى { ٣ من جمادى الثانية ١٤٠٧ هـ
٢ من فبراير ١٩٨٧ م

أحمد حمدى إمام

مقدمة

أحمد الله سبحانه وتعالى وأصلى وأسلم على أنبيائه ورسله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه وتمسك بسنته ودعا بدعوته إلى يوم الدين ... وبعد :

فإن الكتاب الذى بين يديك – أيها القارئ الكريم – هو من أجل كتب الفقه الإسلامى – فى مذهب إمام دار الهجرة (الإمام مالك بن أنس) رحمه الله .

وهذا السفر النفيس جليل القدر عظيم الشأن لدى العارفين ..

وإنه ثلاثة مصنفات جمعتها دفة كتاب واحد .

أولها :

(**رسالة**) العلامة الفقيه الحافظ الحجة (**إمام السادة المالكية فى وقته**) الإمام أبى محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النفزى القيروانى ، عاش رحمه الله ستة وسبعين عامًا ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى سنة ٣٨٦ هجرية . ودفن بالقيروان وقبره شهير معروف .

وانتهت إليه فى زمنه رسالة الدين والدنيا ، وكانت إليه الرحلة من الآفاق لعلمه ومزيد فضله .. وقد لخص المذهب وجمعه ونشره وذبّ عنه ..... أخذ عن العسّال وابن مسرور والقطان ورحل فحج فسمع من ابن الأعرابى وابن المنذر والأبهرى والمروزى وغيرهم من كبار أهل الرواية والدراية والذكر .

وكتابه (**الرسالة**) من متون المالكية مشهور ، وقد سأله تأليفه (محرز ابن خلف) فألفها وهى أول تآليفه .

وقد وقع التنافس فى اقتنائها حتى كتبها المالكون من الواجدين بماء الذهب .

ثانيها :

وهو العنوان البارز فى مطبوعنا هذا .

(**شرح الرسالة**) للعالم الحجة الثبت الفقيه أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف المصرى المولود بقاهرة المعز فى الثالث من شهر رمضان المعظم من عام ٨٥٧ هجرية .

وقد أخذ الفقه عن جماعة من علماء عصره منهم الشيخ الإمام العلامة العامل الشيخ على السنهورى والعلامة الكمال بن شريف وقد لازم الجلال السيوطى وغيره من علماء عصره .

ثم توفى فى الرابع عشر من شهر صفر الخير سنة ٩٣٩ هجرية ، وصُلى عليه بالجامع الأزهر الشريف ، ودفن بالقرب من باب الوزير بمصر المحمية .

وشرحه للرسالة من أميز المؤلفات فى المذهب وأسهلها وأخصرها مع غزارة ما اشتملت عليه ودقة ماجاء فى أبوابها الجامعة المانعة ..

ثالثها ..

(**حاشية**) العدوى على (**شرح**) أبى الحسن .

وصاحب الحاشية . هو الإمام الشيخ الهمام على بن أحمد الصعيدى العدوى ، شيخ مشايخ الإسلام وعلم العلماء وعمدة المحققين .

ولد سنة ١١١٢ هجرية .

وقدم مصر وحضر دروس المشائخ ومنهم عبد الوهاب الملوى والبرلسى ، وسالم النفراوى ، وعبد الله المقرى ومحمد السلمونى . وروى وأخذ عنه علماء أعلام منهم : عبادة والبنانى والدردير والبيلى والسباعى والدسوقى والأمير وسعيد الصفتى وغيرهم ..

وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة ، فكان يحكى عن نفسه أنه

طالما كان يبيت بالجوع فى مبدأ اشتغاله بالعلم ، ولا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك كان إذا وجد شيئا تصدق به .

وكان (رحمه الله) قوى الشكيمة فى الحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على قدم السلف الصالحين من أهل الزهد والورع فى الاشتغال بما يعنى ، والقناعة ، وشرف النفس ، وعدم التصنع مع التقوى ومخالفة أهل الهوى .

وله مؤلفات عديدة سديدة مفيدة ، من بينها هذه الحاشية .

ولم يزل مواظبا على العلم والتدريس والإقراء والإفادة ، حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى العاشر من رجب الفرد الحرام سنة ١١٨٩ هجرية .

وإذ أقدم بين يدى هذا السفر الغالى ترجمات موجزة عن مؤلفى هذا الكتاب .

فإن فى ذلك توضيحًا لمدى التوفيق الذى حظى به كل من ساهم وأعان على إخراجه ونشره فى هذا الثوب اللائق بمواضيعه ومضامينه .

رافعين أكف الدعاء إلى الله تبارك وتعالى بأن يخلف على كل من ساهم وأعان . بما تقر به عينه فى الدنيا ، ويكون لهم عند الله من الأجر والثواب صدقة جارية مضاعفة الأجر إلى يوم الدين .

كما نسأله عز وجل أن يوفقنا لمزيد من إخراج كنوزنا (الفقهية والعلمية) علنا نسهم (بعون الله ومشيئته) فى تيسير الوصول للعلم حتى نظفر بالفقه فى دين الله فإنه (من يُرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه راجى عفو ربه الغنى

السيد على بن السيد عبد الرحمن الهاشمى الحسنى

غفر الله له ولوالديه

أبو ظبى :

غرة شهر رمضان ١٤٠٦ هـ

١٠ من مايو / ١٩٨٦ م

تقريظ وتقدير ودعاء

جادت قريحة العلامة الشيخ الجيلى أحمد – بهذه القصيدة – إثر عرض مشروع المستشار – الشيخ السيد على الهاشمى – لتجديد وتهذيب طباعة **(كفاية الطالب الربانى لشرح رسالة العلامة ابن أبى زيد القيروانى)**

إلى الشيخ الشريف الهاشمىِّ نقى الأصل ذى النسب الزكيِّ
تحيـة وامـق يهديك شعـرًا ويرسله لشخصك من (دُبَىِّ)
من (الجيلى) فى المعراج تهدى لسيدنـــــــا على الهاشمىّ
علمـتك متقنـا للفقـه بحرًا تغوص لدره الـدُّر السنـىِّ
فتخرجـه أصيـلًا هاشميًّـــا تخصص بالأصالة من (علىّ)
كما أخرجت من (شرح صغير) (لدردير) الفقيـه المالكـــى
فصار مرتبـا بحثـا فبحثًـــا ويسهل منه إخراج العصىّ
علمنا أنكـم تنـوون أيضًا لإخـــراج (لشرح الشاذلى)
(أبى الحسن) الذى سماه شرحًا (كفاية طالب) الربّ العلىّ
لمتن (رسالة) تأليف (ابـن أبـو زيـد) أب للألمعـــىّ
فقيه (القيروان) أخو صلاح وذو سعة من المال النقىّ
فمن قرأ (الرسالة) سوف يحظى بيسر المال والفيض الرّوىّ
مؤلفها دعا الرحمن يعطى لذين لقـارىء نشط تقـى
فكان مجاب مايدعو خشوعًا شكورًا فى الصباح وفى العشىّ
فقد لقيت (رسالته) آنتشارًا أفاد لكل شيخ أو صبىّ
سألت الله أن يبقى دوامًا (لزائـد) السخـى العبقـــرى
(رئيس دولتنا) الذى مازال يحيى مآثـر شرع إسلام سوىّ

ويبقى خالدًا ويقود نصرًا إلى الإيمان يرضى كل حيّ
جزاك الله سيدنـــا عليـــا لتحيى من تراث (مالكى)
سواء من مآثر (مـازرى) وتحقيق الكتـاب (الشاطبـى)
وتلبس (للكفاية) خير طبع تتيـه به على طبـع رديٍّ
فتغدو درة لا عيب فيها سوى التحقيق فى الثوب البهى
منظمـة بيـــاب ثم فصل وفهـرستٍ ومـوضوع جلـيّ
سألت الله أن يجزى كثيرًا لكـل مساهـم سمح أبـــيّ
معين للطباعـــة فى تراث وإحياء لشرح (الشاذلى)
جزى الله (العُتيبة) أريحيا على عون لذا العمل الرضى
ويجزى (الظاهرىّ) على صنيع لتجديد الكتاب (المالكىّ)
سألت الله يخلفهم ويعطى نماءً (للمُهيرىٍّ) السنخىٍّ
إليك (الطالب الربانى) نهدى (الكفاية) فى قشيب هاشميّ
فقد جاهدت سيدنا عليًّا لنشر مراجع الفقه السُّنى
عليك من الإلٰه نسيج عزٍّ وأنت بهاء مجلسك النَّديٍّ
وصلىّ ربنا وحَبٰا سلامًـا إلى المختار نابذ كل غىٍّ
سألت الله يتحفنـا دوامًـا بتيسير الصلاة على النبـىٍّ

مدينة دبى :
٤ / ١١ / ١٤٠٦ هـ
١١ / ٧ / ١٩٨٦ م

الجيلى أحمد